الإرهاب ومقاومته من وجهة نظر القرآن وفلسفة التاريخ وأساليب علم النفس

م. د. علي مهدي رضا

المخلص

التوجيه المعنوي مفردتان لهما معنى تركيبيّ أو يشكلان معًا معنى افراديًا، والبحث كان معهما في كلا النحوين، وفي مساحة الكلمة التي هي عماده، والتي تقف الى جنب العمل الجهادي، قد تأسست للعناية بها في مجال الحرب المؤسسات والمديريات والمراكز الإستراتيجية المتخصصة. وقد ركز البحث على جانب الحرب النفسية ونشاطاتها ومعطياتها، وقد انتهى الى حقيقة ختم بها مباحثه وهي أن من يحارب وراء الجدر ومن طريق الانفاق والحفر ووراء الغدر والتترس بالبشر مهزوم لا محالة حسب معطيات الحرب النفسية ومعطيات الحروب التقليدية؛ لأنّ قضية من يقاتل وراء هذا المثلث الجبان جرَّبت نفسها في عمق التاريخ بواسطة اليهود وحروبهم فلم تنجح، وجربت نفسها حديثا من طريق تسلط الطواغيت واحزابهم فانتهوا الى ما انتهوا اليه من الخزي والعار ولعنة التاريخ. وفلسفة التاريخ وسننه هي خير من ينطق ويبرهن على هذه الحقيقة بعد القرآن وعدله.

المقدمة

الكلمة والرصاصة كلاهما على حد سواء في المساهمة في المعركة بل قد تكون الكلمة أبلغ في التأثير من غيرها وخاصة إذا جاءت من مداد العلماء الذي يرجح في التأثير كما جاء في الرواية على دماء الشهداء الذي هو أقصى ما يعطيه الإنسان.

روى المعلى بن محمد البصري، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عمر [و] ابن زياد، عن مدرك بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: " إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء[١] وورد عن الامام محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في هذا السياق، قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته والنواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم[٢].

والتوجيه المعنوي المقصود بالبحث هو ما يتحرك في مساحة الكلمة التي تنطلق من العلماء المتخصصين والتي تقف جنبا الى جنب مع الرصاصة، وقد تأسست للعناية بهذه الكلمة في مجال الحرب المؤسسات والمديريات والمراكز الإستراتيجية المتخصصة. ولطالما استعمل العدو سلاح الكلمة ففزَّق بها الصف وأشعل بها الحرب وأوهن بها المعنويات وحرَّف بها الحقائق وزيَّفها ونال بها من عدوه ما نال، ولطالما بقيت بيده متقدمة على ما يملك من سلاح آخر، وها نحن نرى اليوم ما يؤديه إيصال هذه الكلمة في جو المؤتمرات والقنوات الإعلامية والملتقيات العالمية والتصريحات ومنابر التبليغ والإرشاد من دور مهم وخطير في كافة المجالات وخاصة مجال الحروب والصراع والمواجهة، ولأجل تسليط الضوء على الكلمة وأهميتها والمنهجية التي تتحرك بها وعليها، والمعايير المعتمدة في تطويرها وتعميق أثرها وإيصاله الى مبتغاه، يعتمد البحث خطة استراتيجية

مدروسة رصد لها الرؤية والاهداف والأساليب التي ينبغي لها وهي تستعمل في ساحة الصراع، ويعتمد أيضا لأجل تحقيق ذلك تشكيل اللجان المتخصصة في هذا المجال، لذا نأمل من مؤسسات التوجيه المعنوي الاسلامية الأخذ بهذه الرؤية والجهد الوطني وأن تضُمَّه الى جهودها الأخرى في مجال التوجيه وتدعيم المعنويات ضمن الآليات المعتمدة لديها بوصفها أحد عناصر القوة والإعداد اللتين يؤكد عليهما القرآن الكريم من جهة وسنن وفلسفة التاريخ وتجاربه من جهة اخرى في مجالي القوة وإخافة العدو.

وباختصار فإن بحثنا يقع لمعالجة ما تقدم ذكره في ستة مباحث تاركين التفصيل الى الباحثين والمهتمين بهذا الموضوع. وهي الآتي:

المبحث الأول

نظرة في حقيقة العدو وممارساته

لم يطبق العالم الحالي على حقيقة ميدانية وإن كان إطباقا شكليا، مثلما أطبق على حقيقة قتال العراق اليوم الإرهاب بكل فلوله وشرازمه وعصاباته، ولم تحظ دولة بالدعم الجوي والتأييد الإعلامي والدبلوماسي -وإن كان ضعيفا جدا وشكليا ومخجلا وغير جديّ في حربه مع هذا العدو - مثلما هو دعم دول العالم اليوم للعراق في حربه الارهاب وعصاباته. ولم يكن هذا التعامل الإزدواجي إلا نوعاً من الإستخفاف بالشعوب المنطلق من روح الإستكبار العالمي الذي تقوده أمريكا هذا اليوم والذي يحكيه القرآن عن الطاغية فرعون بقوله تعالى: [فاستخفَّ قومَه فأطاعُوهُ].

والأعداء وإن كانوا مجاميع وعصابات يتسللون تارة ويتسترون تارة أخرى بين صفوف الناس إلا أنهم يمثلون أمواجاً من المتطرفين تقدم الأجانب فيهم من دول العالم، ويتموَّلون بطرق مختلفة ومعقدة ويتزودون بالسلاح على اختلافه كذلك، بل وتدربوا عليه بطرق خطيرة تجمعهم سلوكية حبّ القتل والذبح والإرعاب لبني البشر والنهب لخيراتهم والعدوان عليهم وتشويه الإسلام والقضاء عليه.

ولهذا فالكلام عن أساليب هذه المنظمات الإرهابية وهي على هذا الوصف وأنها مشروع الشيطان الأكبر سهل من وجهة نظر قرآنية بل ومن وجهة نظر فلسفة التاريخ، فهي في

الواقع مجاميع تريد أن تأخذ البشرية الى الموت والظلام والتخلف إذ الشيطان يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير، ويريد إخراج الناس من رفاهيتهم الى دار عنائهم ونَصَبِهم، قال تعالى: [فأخرجهما مما كانا فيه] [٣]، ويريد إيقاع العداوة والبغضاء بينهم، قال تعالى: [وإنما يريد الشيطان ليوقع بينكم العداوة والبغضاء] والصدّ عن ذكر الله وعن الصلاة وعن الحق وتزيين الكفر والشرك والإنحراف، قال تعالى: [وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل] [٤] أي عن طريق الحق[٥] إلى غير ذلك من إرادات.

وباختصار فإن كل الممارسات العدوانية التي ارتكبها أعداء الإنسان على مدى التاريخ البشري ضد الأنبياء (عليهم السلام) وأتباعهم وحركاتهم الدينية والتي جاءت تنبيهات قرآنية عليها. إنما مارسها بأبشع الصور ومن التحق به واحتضنه وسانده في الشر. وها هي تطبيقاتها منتشرة في سور القرآن وصفحات التاريخ قال تعالى: [ذَروني أقتُل موسى وَليَدعُ ربَّه] [٦] والتهديد بالرّجم:

في قوله تعالى: [لئَن لم تَنتَهِ يا نُوحُ لَتكونَنَّ مِنَ المَرجُومينَ] [٧] وأقل الرجم مطاردة الرساليين بالحجارة المؤلمة والجارحة والقاتلة في بعض الأحيان، والأمر بالقتل أو الإحراق[قالُوا اقتلوهُ أو حَرِّقوهُ] [٨] والإئتمار لأجل القتل والإغتيال[إنّ الملأَ يأتمِرونَ بِكَ لِيَقتلُوكَ] [٩] قال أبو عبيدة أي يهمُّون بك ويتشاورون، وقال ابن قتيبة: يأمر بعضهم بعضا[١٠]، والقتل بالأبصار وروح الحقد والكراهية [لِيَزلقونَكَ بأبصارِهم] [١١] ينظرون اليك بالعداوة والبغضاء نظرا يكاد يزلقك من شدته حتى تسقط. قاله الفراء. [١٢] وتمنّي موته والخلاص منه ومن معه [أَرَأَيتُم إن أَهلَكَنيَ اللّهُ وَمَن مَعي أو رحمنا فمن يُجير الكافرين من عذاب أليم] [١٣] والهمّ بالأخذ والقاء القبض عليهم [وهمّت كلُّ أمّةٍ برَسُولِهم لِيَأخُذُوهُ] [١٤] (أي إلقاء القبض عليهم) من أجل إهلاكهم أو تأسيرهم أو تعذيبهم، والمكر الدموي والتهجير القسري أو الحبس حتى الموت [وإذ يمكرُ بكَ الذينَ كَفَرُوا لِيُثبتوكَ أو يَقتلوك أويخرجوك...] [١٥] أي حبسه في مكانه الى أن يموت. وقتل العوائل جميعاً [قالوا تَقاسَموا باللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وأهلَه] [١٦] لنهجم عليه ليلا فنقتله هو وأهله، وقتل أبناء الذين آمنوا[قال

اقتلوا أبناءَ الذين آمنوا مَعَهُ][١٧] وممارسة جرائم قطع الطريق[إنّما جزاءُ الذين يُحاربونَ اللّهَ ورسولَه وَيَسعَونَ في الأرض فَساداً أن يُقَتَّلوا...][١٨] وإشعال نار الحروب[كُلَّما أَوقَدُوا ناراً للحربِ أطفأَها اللّه] [١٩]وفتنة المؤمنين عن دينهم بالقتل [إنّ الذين فَتَنُوا المؤمنينَ والمؤمناتِ ثمّ لم يَتُوبُوا فلَهُم عذابُ جهنَّمَ ولهم عذابُ الحريق][٢٠] ففي روضة الكافي: محمد بن سالم بن أبي سلمة عن أحمد بن الريان عن أبيه عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الأرض برحبها فما يردهم عمّا هم عليه شئ مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى، بل ما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، فاسئلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم[٢١].

والتعذيب المُميت [وفرعونَ ذي الأَوتادِ][٢٢] والملاحقة بغياً وعَدْواً للقضاء عليهم[فأتبعهم فرعونُ وجنودُه بَغياً وعَدْواً][٢٣] والإرهاب بشتّى أنواعه ومنه فتنة الناس[فما آمنَ لموسى إلاّ ذريّةٌ مِن قومِه على خوفٍ من فرعونَ وَمَلَئِهِم أن يفتنهم][٢٤] أي يقتلهم[٢٥] والذبح وإهداء الرؤوس[يذبّحون أبناءَكم][٢٦] والمعروف في كتب التفاسير أن يحيى هو الذي أهدي رأسه الى البغي وأما زكريا فإنه نشر بالمنشار في باطن الشجرة[٢٧] والتوعّد بالقتل[ولا تَقعُدوا بكلِّ صِراطٍ تُوعِدون][٢٨] بالقتل من يأتي للإيمان والدخول في الاسلام، وممارسة القتل بشكل مستمّر[ويقتُلُونَ النبيّين بغير الحقِّ][٢٩] والقتل صلباً: أي القتل مع منع القتيل من الحركة بواسطة ربطه وتقييده. [ولأُصلِّبنَّكم في جذوعِ النَّخلِ][٣٠] والقتل خَنقاً: قال تعالى: [إنّي آمنتُ بربّكم فاسمَعُون][٣١].

أخرج الحاكم عن ابن مسعود قال: لما قال صاحب يس [يا قوم اتبعوا المرسلين] خنقوه ليموت فالتفت إلى الأنبياء فقال [إني آمنت بربكم فاسمعون] أي فاشهدوا لي.[٣٢]

حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم ثنا أبو حفص عامر ابن سعيد ثنا القاسم بن مالك المزني عن عبد الرحمن بن إسحاق عن سيار أبي الحكم عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما قال صاحب ياسين يا قوم اتبعوا

المرسلين قال خنقوه ليموت فالتفت إلى الأنبياء فقال إني آمنت بربكم فاسمعون أي فاشهدوا لي. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. [٣٣] والإلقاء من شاهق في النار[قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم] [٣٤] والوأد: دفن البنات أحياء أو إلقائهن من شاهق على قول، قال تعالى: [قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم...] [٣٥].

وقد يتأخر وأد الموؤدة لسفر الوالد وشغله فلا يئدها إلا وقد كبرت وصارت تَعقَل، وكان بعض العرب في الجاهلية يُلقي الأنثى من شاهق[٣٦]. والقتل وإخفاء جثمان القتيل، قال تعالى: [وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا * وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبَّرنا تتبيرا] [٣٧] والوطأ بالأقدام حتى الموت، قال تعالى: [إني آمنت بربكم فاسمعون. قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يسمعون] [٣٨] وقال الطبرسي في تفسيرها: [إني آمنت بربكم] الذي خلقكم وأخرجكم من العدم إلى الوجود. [فاسمعون] أي: فاسمعوا قولي واقبلوه، عن وهب. وقيل: إنه خاطب بذلك الرسل أي: فاسمعوا ذلك مني حتى تشهدوا لي به عند الله، عن ابن مسعود قال: ثم إن قومه لما سمعوا ذلك القول منه، وطؤوه بأرجلهم حتى مات، فأدخله الله الجنة، وهو حي فيها يرزق... [٣٩] والمجازر الجماعية، قال تعالى: [واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين] [٤٠] قال الطبرسي في تفسير ذي الكفل (عليه السلام) قال الحسن: هو ذو الكفل، وإنما سمي حزقيل ذا الكفل، لأنه كفل سبعين نبيا، نجاهم من القتل، وقال لهم: اذهبوا فإني إن قتلت كان خيرا من أن تقتلوا جميعا. فلما جاء اليهود وسألوا حزقيل عن الأنبياء السبعين، فقال: إنهم ذهبوا ولا أدري أين هم، ومنع الله ذا الكفل منهم[٤١] وقال صاحب كتاب أزمة الخلافة والإمامة: "وليس غريبا ذلك فقد نزل قوله سبحانه وتعالى بحق بني إسرائيل: [قل فلم تقتلون أنبياء الله إن كنتم مؤمنين] [٤٢] وقوله تعالى: [ويقتلون النبيين بغير حق] [٤٣]، وما قيل في ذلك أن بني إسرائيل قتلوا أربعين نبيا ". وأما حكام أمة محمد فإنهم قتلوا أحد عشر إماما " كل واحد منهم كان أتقى أهل زمانه وأعلمهم، فضلا عن قتل الآلاف من أنصارهم كشهداء كربلاء وحجر بن عدي وأصحابه وسعيد بن جبير وغيرهم الكثير"[٤٤]. وأما القتلة المعاصرون فورثة أولئك القدماء

من حملة طبول الحرب واللهو معا من امثال الامويين والعباسيين والعثمانيين فقد اشتهر من بينهم اليوم ارهابيو داعش والقاعدة والصداميين والصهاينة المجرمين وغزاة العصر والمحتلين من امثال امريكا والصهاينة وآل سعود. ومن هنا كان لزاما على كل البشرية أن تقف أمام هذه الظاهرة العدوانية في كل الأصعدة والأبعاد وبكل جدية ما دامت هي وأزلامها قد استهدفت كل البشرية على مختلف أديانها وطوائفها وقومياتها وعلى مدى تاريخها الطويل، وليس من الصحيح أن تتخلف هذه الدول عن هذه المسؤولية التاريخية والمصيرية، ولا تحتاج المشاركة فيما بينها لدرء مثل هذه الاخطار على الوجود والفكر والعقيدة والثقافة والحضارة في آن واحد الى إذن من مؤسسة من المؤسسات أو شعب من الشعوب ما دامت المسؤولية بصدد تخليص البشر فضلًا عن ابتزاز تلك الدول المبتلاة بعدوانهم وإجرامهم أو التفكير باحتلالهم واستفزازهم واختراق سيادتهم.

١- نظرة في الحرب النفسية واهدافها:

لقد استعملت الحرب النفسية على مدى التاريخ ومنذ العهود السابقة كسلاح لتحطيم معنويات العدو وزلزلة أفراده، كما استعمل هذا السلاح بشكل خاص وواضح في حربنا السابقة مع العدو. وبطبيعة الحال تمخضت من جراء ممارسة الحرب النفسية تجارب وأساليب عديدة وفي مجالات مختلفة مثل مجال التخطيط والإدارة والإعلام، لذا كان من الواجب أن نقوم - ونحن في إطار بحث التوجيه المعنوي من وجهة نظر القرآن وفلسفة التاريخ وعلم النفس- بجمع الآيات القرآنية وتنظيم التجارب التاريخية والإبداعات في حقل علم النفس في هذا المجال لكي تكون سياقا ومرجعا في متناول مؤسسات ومديريات التوجيه المعنوي مستهدفين من طريقها شن حرب نفسية مدروسة ومنسقة ضد العدو بأي مسمى يتحرك اليوم او غدا وضد من يقف خلفه، وها هي بعض الإضاءات الهدفية في هذا المجال.

الإضاءة الأولى: إبعاد الأفراد في جبهة العدو عن المتسلطين عليهم

إن الهدف الأساس من الحرب النفسية هو إبعاد الأفراد في جبهة العدو وبالخصوص المخدوعين عن طاعة المتسلطين عليهم بالقهر والخوف وإبعادهم عن التسليم لأوامرهم واسقاط

ما في أيديهم وقلوبهم من سلاح وقوة مادية ومعنوية وجرّهم نحو الله عز وجل إن أمكن وتذكيرهم بسنن التاريخ الذي عج بأمثالهم وكيف انتهوا الى الخزي والهزيمة والعار أو كيف تم قتلهم وقتالهم بعد إحداث الهزة النفسية المتوخاة لإلحاق الهزيمة العسكرية في صفوفهم والقضاء على من يستحق القضاء عليه منهم. ويتم هذا الهدف من طريق آليات عدة منها:

١-إيصال الكلمة الطيبة الحقة وأحسن القول وأصدق النصيحة

كما هو مفاد قوله تعالى: [الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب] [٤٥] ومن موارد استعمال هذا الأسلوب هو أثناء التحقيق معهم عند اسرهم لكي يتفاعلوا معنا في إعطاء الأسرار. أو مع من يحتضنهم لعله يتخلى عن هذا العون العدواني لهم.

٢-إبعادهم عن ساحة المعركة أو حثهم على نصر جانب الحق من مواقعهم التي يقفون فيها أو من طريق الإلتحاق بمعسكر الحق والعدل والتوحيد وقول الإمام الحسين (عليه السلام) لإثنين من المسلمين التقيا به في الطريق هو خير من يترجم لنا هذه الآلية. قال (عليه السلام): بعد أن رفضا دعوته لهما بالإلتحاق معه: " انطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تَرَيا لي سوادا فإنَّ من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقّاً على الله عز وجل أن يكبَّه على منخريه في النار "[٤٦] ويستعمل هذا الأسلوب خاصة مع الناس الجدد الذين يحتمل أن ينضموا الى صفوف العدو خُفية أو في الليل كما هو شأن بعض الأعراب وأفراد القبائل المتعنصرة أو المتذهبة.

٣- الدعوة الى الله

إن الحرب النفسية في جانب ساحة المؤمنين هي دعوة الى الله تعالى وإلى طاعة أوامره عز وجل ودعوة الى ترك طاعة الظالمين والمجرمين قبل أن يشتعل فتيل الحرب وأوار المعركة في بعض الأحيان؛ ولعل هذه الدعوة الحقة تاخذ مجراها في نفوس المقهورين على العدوان والبغي، وتقودهم الى ساحل النجاة والخلاص. وكلمة الإمام علي (عليه السلام) لعمار أبي سلامة حينما سأله بهذا الخصوص خير ما يوضح

الطريق ويبين المنهج الحق ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيَّ عن بينة.

قال أبو سلامة سائلا الإمام علي (عليه السلام): إذا قدمتَ عليهم (أي على اعدائك) فماذا تصنع؟

فقال: " أدعوهم الى الله وطاعته فإن أبوا قاتلتُهم " فقال أبو سلامة: إذن لن يغلبوا داعيَ الله "[٤٧] ومن هنا يبدأ التركيز إعلاميا على مصطلح داعي الله وجبهة الدعاة الى الله وقوتهم ونصرهم الحتمي وغلبتهم المحسومة قرآنيا، قال تعالى في تأكيد هذا الأمر: [يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم] الأحقاف: ٣٠ وقال تعالى: [ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين] الاحقاف: ٣٢.

الإضاءة الثانية: أقوال في الحرب النفسية

ولكي نقف على اهمية الحرب النفسية وخطورة الهدف الذي يتحقق من ورائها ينبغي أن نتعرف عما قيل فيها، وهذه جملة من الاقوال فيها:

1- عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنَّ من البيان سحرا، ومن العلم جهلا، ومن الشعر حكما، ومن القول عِيّا.[٤٨]

٢- في الكافي الشريف عن مسعدة عن أبي عبد الله [عن أبيه] (عليهما السلام): "أنه قال لرجل - وقد كلَّمه بكلام كثير، فقال: أيها الرجل، تحتقر الكلام وتستصغره ! اعلم أن الله عز وجل لم يبعث رسله - إذ بعثها - ومعها ذهب ولا فضة، ولكن بعثها بالكلام؛ وإنما عرَّف الله - جل وعز - نفسه إلى خلقه بالكلام والدلالات عليه والأعلام. "[٤٩]

٣- عن الإمام الصادق (عليه السلام) - في ما ينسب إليه في مصباح الشريعة- : " ليس على الجوارح عبادة أخفّ مؤونة وأفضل منزلة وأعظم قدرا عند الله من الكلام في رضا الله ولوجهه ونشر آلائه ونعمائه في عباده؛ ألا ترى أن الله عزّ وجلّ لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما أسرَّ إليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه غير الكلام ! وكذلك بين الرسل والأمم. فثبت بهذا أنه أفضل الوسائل، وألطف العبادة[٥٠].

٤- عن أنس قال دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) مكة فقام أهلها سماطين ينظرون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وإلى أصحابه قال وابن رواحة يمشي بين يدي رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فقال ابن رواحة:

خلوا بني الكفار عن سبيله
فاليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله
يا رب إني مؤمن بقيله

فقال عمر: يا بن رواحة أفي حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر؟ ! ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): مه يا عمر، فو الذي نفسي بيده لكلامه هذا أشد عليهم من وقع النبل!" [٥١]

٥- قال أحد قادة الحرب الألمان: إننا نستهلك كثيرًا من القنابل لندمر بها مدفعا واحدا في يد جندي. أليس الأرخص من ذلك أن نوجد وسيلة تسبب إضطراب الاصابع التي تضغط على زناد ذلك المدفع في يد الجندي؟"[٥٢]

٦- إذا كانت وسيلة الحرب التقليدية هي الرصاصة فإن وسيلة الحرب النفسية هي الكلمة التي تنفذ من وراء جلد الإنسان لتستقر في أعماقه محدثة الإختراق الأكثر خطورة. [٥٣]

٧- بلغ عدد القصاصات التي استخدمها الحلفاء الغربيون وحدهم في أثناء الحرب العالمية الثانية أكثر من ثمانية مليارات قصاصة[٥٤].

والقصاصات كما هو معلوم أداة من أدوات الحرب النفسية وقد حل محلها اليوم الإنترنيت وصفحة التواصل الإجتماعي كثيرة الإنتشار والخطيرة التأثير. ونقترح لممارسة الحرب النفسية إذا مورست عبر صفحة الحوار عبر الإنترنيت وصفحات الحوار والتواصل الإجتماعي (Facebook- Twitter- YouTube) أن تدور في المحاور الآتية:

أ - شد المغرر بهم من قبل منظمات الإرهاب بعوائلهم وأطفالهم ودنياهم وبيوتهم ومتاجرهم وأحلامهم وأمانيهم المستقبلية وإشغال أذهانهم بالتفكير بهم لغرض صرفهم عن التفكير بأسلحتهم وتحصيناتهم ووسائل حربهم وعدوانهم والحديث في هذا المحور يتناول عدة نقاط:

ب- الحديث عن الشارع الاسلامي والنوادي والمقاهي والبيوت والدوائر الحكومية ومن يشغلها وما هو دور الأجانب الذين يتجولون في الساحات ويملأون المحلات في ساعات الخلوة والفراغ تجاه البيوت الاسلامية وعوائل العسكريين.

ج- الحديث عن أخلاقية العدو ودورهم تجاه الأسر الاسلامية بشكل عام.

د- الحديث عن الضياع والإنحراف السلوكي الذي يعانى منه في أثناء مدة تسلطه.

فهذه الأمور تثير بشدة روح الحقد والكراهية والنفرة من تلك العصابات السيئة الاخلاق لا سيما تأجيجها بالحديث عن حرص المسلم بالخصوص على عرضه وشرفه الأمر الذي يثير القلق في نفسه دائما ويجعله غير مرتاح البال والخاطر، كما ينبغي تذكير الذين كانت تموّه عليهم عصابات الشر والظلام المنتهكة للشرف تحت ضوء الشمس، وإزاحة الستار عن دعاويهم المزيفة في الدفاع عن حرائر المسلمين بذكر المعاناة والتعذيب الوحشي والإعتداءات اللاأخلاقية السافرة التي تلاقيها حرائرهم في معتقلاتهم ومواخير فسادهم.

ه- عدم الإلحاح في السؤال

إن كثيرًا من الخطط والمناهج الاجتماعية يلزمها الكتمان حتى يتم تنفيذها، فالإعلان عنها يعدّ ضربة تؤخر سرعة إنجاز العمل.

هذه وأمثالها نماذج لما لا يصح فيه الإلحاح في السؤال، والقادة ملزمون بعدم افشائها ما لم يقعوا تحت ضغط شديد. والقرآن يقول: [يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم]. ففي هذه الآية إشارة إلى الموضوع نفسه، ولكن الحاح بعض الناس بالسؤال من جهة، وعدم الإجابة عن أسئلتهم من جهة أخرى، قد يثير الشكوك والريب عند آخرين إذ يؤدي الأمر إلى مفاسد أكثر، لذلك تقول الآية: [وإن تسألوا عنها حين يُنزَّل القرآن تُبدَ لكم] فيشق عليكم الأمر إذا أُبديت. أما قصر افشائها على وقت نزول القرآن، فذلك لأن تلك التساؤلات كانت متعلقة بمسائل ينبغي أن تنزل أجوبتها عن طريق الوحي. ثم لا تحسبوا الله غافلا عن ذكر بعض الأمور إن سكت عنها، فقد عفا الله عنها والله غفور حليم. يقول علي (عليه السلام): " إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيِّعوها، وحدَّ لكم حدودا فلا تعتدوها، ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يَدَعْها نسيانا فلا تتكلَّفوها.[٥٥]

أي ان التكليف نابع من فلسفة القدرة البشرية، وان محاربة الأرهاب نابع من فلسفة زيادة القدرة والعطاء فصاحب

الفرسين يعطى من الغنائم ما لا يعطى صاحب الفرس الواحدة. وان مقاومة الارهاب يجب ان تنطلق من طريق أوسع القدرات ميدانيا الا تعلم ايها القاريء العزيز ان الله حينما شرع مقاومته استعمل في خطابه لفظة الخيل التي تطلق على البراذين والعراب والهجين الذي ابوه من العرب وامه من العجم) والعتاق الذي هو من خيار وكرام خيل العرب والمقرف (الذي ابوه من العجم وامه عربية) اطلاقا واحدا[٥٦] وان الشرع لما شرع شرعة مقاومة الارهاب لم يسهم للراحلة وهي المركوب من الابل ذكرا كان او انثى لانها لا تصح للكر والفر ولعدم الارهاب وتخويف العدو[٥٧].

الإضاءة الثالثة: التخويف

وينبغي أن يعتمد الحديث هنا على مايأتي:

١- الروايات الشريفة المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) والتي تتحدث عن أخبار جهنم وأهوالها وما يلاقيه المجرمون الذين يستحلون الدماء البريئة، فإن للرواية الشريفة الأثر البليغ في بث الرعب والخوف في نفس الإنسان من الإنتهاء الى ذلك المصير الأسود، وإن هذه الروايات لها الأثر الكبير في تحفيز روح التناقض لدى العدو بين ما يمارسه بالفعل وبين ما ولد عليه إن كان مولودا على الإسلام، الأمر الذي يقوي روح عدم الإندفاع والحماس لما يساقون إليه ويؤمرون بتنفيذه.

الموت، والإهلاك الإلهي، والمصير المجهول الذي ينتظر الأعداء الذين تحركهم الدوائر الصهيونية، والحديث عن قصص ومشاهد القتل والإهلاك المثيرة للأعصاب مما انتهى إليه أسلافهم من أصدقائهم وأقربائهم وزملائهم الأمر الذي تتولد معه روح الفزع الشديد في نفوسهم والرهبة المذهلة عند ذكر هذا المصير. وهنا يأتي دور الأسلوب في صناعة العبارة النفّاذة والصورة الفنية المؤثرة، ولا بأس هنا في الحديث عن المشاهد الدامية لما لمظهر الدم من أثر في ترويع النفس وإزهاق الروح. الى غير ذلك من محاور أخرى لسنا بصدد التفصيل فيها من مثل معنويات ومآثر جنود الحشد الشعبي وكتائب الجهاد الإسلامي والحديث عن مظلومية الشعب المسلم في المنطقة الاسلامية ليتم من طريقه التعاطف وكسب مشاعر المغرَّر بهم، وينبغي هنا الإبتعاد عن الأسلوب الإنشائي العاري عن الأرقام والشواهد

والأحداث، وإجراء اللقاءات التلفزيونية مع أبطال الايمان والجهاد الأشاوس حتى تحبط أكاذيب الإعلام المضلل من قبيل: إن الذي يقاتلهم هم من الفرس، والإبتعاد عن السب والشتم والتأكيد على المنهج القويم في مخاطبة الأعداء الذي لا يتسم بذلك.

يقول الإمام علي (عليه السلام) عندما بدأ بعض أصحابه يسبون أصحاب معاوية: " إني أكره أن تكونوا سبّابين وشتّامين تشتمون وتتبرئون... ولكن لو وصفتم مساويء أعمالهم فقلتم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبكم إياهم. اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به"[٥٨].

وقد يُكره سب وشتم الأعداء إذ يؤدّي مقابلة ذلك بإطلاق المدافع والرصاص، الأمر الذي يضيِّع فرصة إيصال الكلمة الحقة والنصيحة والإرشاد.

الإضاءة الرابعة: الموعظة والخطابة والشعر في التوجيه المعنوي

يقول الري شهري في كتابه التبليغ في الكتاب والسنة: "وجد ثمة اختلاف بين الموعظة والخطبة؛ فالخطبة لها طابع فني، مضافا إلى أن غايتها إثارة المشاعر وإلهاب العواطف بنحو أو آخر. في حين أن الغاية من الموعظة هي تسكين الشهوات والأهواء النفسانية، وأكثر ما يكون مدارها حول المنع والردع. وإذا اعددنا هدف الخطبة هو مطلق الإقناع، يكون الوعظ والموعظة عندئذ قسما من الخطبة. وعلى كل حال، فإن الموعظة تطلق على الكلام الذي يلقيه الواعظ على مسامع مخاطبيه بهدف الزجر والردع، أو بهدف تسكين الشهوة والغضب فيهم عند الاقتضاء"[٥٩].

ويقول الراغب الأصفهاني: " الوعظ زجر مقترن بتخويف "؛ أي التخويف من مغبَّة العمل. ثم نقل عن اللغوي المعروف الخليل بن أحمد قوله: " هو التذكير بالخير في ما يرقُّ له القلب والعظة والموعظة الاسم "[٦٠]. وكل كلام فيه زجر للناس عن اتباع الهوى والشهوة وأكل الربا والمراءاة وفيه تذكير بالموت والقيامة وعواقب الأعمال في الدنيا والآخرة، يقال له: وعظ.

أما الخطبة فلها أقسام: فهي إما حماسية غايتها التحريض على القتال، أو سياسية، أو قضائية، أو دينية، أو

أخلاقية. وقد يكون الهدف منها تارة إثارة روح البسالة والإقدام، وتُلقى عادة في ميادين القتال وسوح الوغى. وأخرى قد يهدف منها تعريف الناس بحقوقهم السياسية والاجتماعية. وثالثة قد يقصد منها استدرار الشفقة والرأفة، كتلك التي يلقيها أحيانا المحامون في المرافعات القضائية لاستدرار شفقة القضاة على المتهمين؛ إما تخفيفا من شدة العقوبات الصادرة في حقهم، أو تقليلا من أهمية الجرم وإثارة عواطف الرحمة. ورابعة قد تكون الغاية منها - في مواطن أخرى - إثارة المشاعر الدينية والأخلاقية والفطرية للشعب. "[٦١]

الموعظة

ولو استقرأنا شواهد عطاء الموعظة لوجدناها تصف الموعظة بما يأتي: الشفاء لما في الصدور، والهدى والرحمة للمؤمنين، والفلاح لمن يتعظ بها، والحياة والجلاء للقلب، والصقال للنفوس، وانجلاء الغفلة والإنتباه عنها. وكل هذه المعطيات يحتاجها المقاتل كاحتياج الأرض العطشى للمطر.

أقول إن المقاتل الذي يعيش في هذه الأجواء ويتحرك في هذا المحيط من الصعب على عدوه أن ينال منه ويهزمه؛ لأن القوة التي تفيضها عليه الموعظة قمينة بأن تعطيه الثبات والبصيرة التي تشدّ على قلبه وتقي نفسه من الضعف والخور، وهذه هي الشواهد التي تتضمن هذه المعطيات.

قال تعالى: [يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين]. [٦٢].

عن الإمام علي (عليه السلام) في وصيته لابنه وهو يعظه: "أحي قلبك بالموعظة".[٦٣]

وعنه (عليه السلام): "بالمواعظ تنجلي الغفلة".[٦٤]

أنموذج تطبيقي في الموعظة المؤثرة في مجال التوجيه المعنوي:

"ورد في خطب رسول الله في مقام التوجيه الى الاختيار الصائب قوله (صلى الله عليه وآله وسلّم): " أيها الناس، إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم. إن المؤمن بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به، وبين أجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه؛ فليأخذ العبد لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكِبَر، ومن الحياة قبل الموت. والذي نفس محمد بيده، ما بعد

الموت مستعتب، ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار ".

و"جاء عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه أتي النبي (صلى الله عليه وآله) بأسارى فأمر بقتلهم، وخلى رجلا من بينهم. فقال الرجل: كيف أطلقت عني من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة. فلما سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه، وقاتل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قتالا شديدا حتى استشهد "[٦٥].

الخطاب القرآني:

ومن أروع الخطابات التي تشكل أساسا متينا في التوجيه المعنوي هو الخطاب القرآني وخطاب التاريخ من طريق بيان سننه وفلسفته، وإن وقفة يسيرة مع آيات سورة الانفال لتضع البحث أمام أغلب مفردات التوجيه المعنوي من أن اختيار المؤمن يجب أن لا يتعدى اختيار الله عز وجل، وان المجرمين دائما يكرهون احقاق الحق وان الله دائما يريد احقاقه، وان الاستغاثة بالله القوي ستنتهي الى نزول المعونه والتأييد والبشرى بالنصر، وان النصر حتى وان تناهضت اليه كل القوى في الارض والسماء فهو من الله، وانه تعالى لا يريد لجنده أن يفروا الى غير ذلكم من توجيهات وها هي الآيات:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ * إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ

الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ * إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[٦٦].

وهكذا تكون الخطابات الرسالية منبعا ثرّاً في إعطاء الخطط والتوجيهات القيّمة، وكان الوحي يتعاهدها كلما اقتضى الظرف اليها. ولو جمعت هذه الخطابات القرآنية لكانت تغطّي ساحة الصراع مع الباطل في كل الأصعدة.

خطبة الجمعة:

إنّ القنوات الاعلامية ومنابر الوعظ والخطابة وعلى رأسها منبر صلاة الجمعة هي خير منطلق في ترغيب الناس في الخير وترهيبهم من الشر والفتنة. ولا تقلُّ نشاطات المبلغين الرساليين المتواجدين بين المقاتلين عن ذلك في العطاء ولا في تحمل مسؤوليته السياسية والدينية معا وبلا فصل.

ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام): " لأنَّ الجمعة مشهد عام، فأراد أن يكون للإمام سبب إلى موعظتهم، وترغيبهم في الطاعة، وترهيبهم من المعصية، وفعلهم وتوقيفهم على ما أرادوا من مصلحة دينهم ودنياهم، ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفات ومن الأحوال التي لهم فيها المضرَّة والمنفعة. "[٦٧]

دور الشعر في خلق المعنويات

إن ظاهرة الشعر ودورها في احماء معنويات المقاتلين قضية أوضح من الشمس في رابعة النهار، ولهذا لا نزيد على ذلك سوى أن يوضع المروِّجون لهذه الظاهرة التشجيعية موضعهم الذي وضعهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) في التقدير وعدم نسيان عطائهم، وأن يوضع عملهم ونشاطهم ضمن اهتمام المؤسسات التبليغية والاعلامية التي تهتم بهذه الانشطة وترعاها

جاء في المصنف لعبد الرزاق عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه: أنه قال للنبي (صلى الله عليه وآله): "إن الله

عز وجل قد أنزل في الشعر ما أنزل، قال: إن المؤمن يجاهد بنفسه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأن ما يرمون به نضح النبل. "[٦٨]

الحوار

كما ينبغي أن تقدم وظيفة الاعلام الحواري الى الناس من طريق ابرع الطاقات التي تحسن كيف تؤثر، وكيف تعالج المواقف الصعبة، وتجيب عن شبهات الاعداء وتشويشاتهم وافتراءاتهم، وما الى ذلك، وليس أضر على الحقيقة من اولئك الذي لا يمتلكون التأهيل في حملها والدفاع عنها وعرضها.

جاء في رجال الكشي عن أبي خالد الكابلي: رأيت أبا جعفر صاحب الطاق، وهو قاعد في الروضة قد قطع أهل المدينة أزراره، وهو دائب يجيبهم ويسألونه، فدنوت منه، فقلت: إن أبا عبد الله (عليه السلام) نهانا عن الكلام، فقال: أمَركَ تقول لي؟ فقلتُ: لا، ولكنه أمرني ألاّ أكلم أحدا. قال: فاذهب فأطعه في ما أمرك. فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأخبرته بقصة صاحب الطاق وما قلت له وقوله لي: " اذهب وأطعه في ما أمرك ". فتبسم أبو عبد الله (عليه السلام) وقال: يا أبا خالد، إن صاحب الطاق يكلم الناس فيطير وينقضّ، وأنت إن قصُّوك لن تطير ! [٦٩]

وفيه عن عبد الأعلى: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يعتبون علي بالكلام، وأنا أكلم الناس، فقال: أما مثلك من يقع ثم يطير فنعم، وأما من يقع ثم لا يطير فلا. [٧٠]

وفيه عن الطيار: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بلغني أنك كرهت منا مناظرة الناس، وكرهت الخصومة؟ فقال: أما كلام مثلك للناس فلا نكرهه؛ من إذا طار أحسن أن يقع وإن وقع يحسن أن يطير، فمن كان هكذا فلا نكره كلامه. [٧١]

ونفس الكلام أو بمضمونه الذي قيل في الحوار يقال فيما يجريه القلم وتأثيره ايجابا وسلبا في مجاله. جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يؤتى بصاحب القلم يوم القيامة في تابوت من نار مقفل عليه بأقفال من نار، فينظر قلمه فيم أجراه؛ فإن كان أجراه في طاعة الله ورضوانه فُكَّ عنه التابوت، وإن كان أجراه في معصية الله هوى به التابوت سبعين خريفا. "[٧٢] وعن الإمام علي (عليه السلام): " الخطُّ لسان اليد. "[٧٣]

دور الشعار في التأثير النفسي:

نهج الفقهاء في الابتداء بالبسملة

في كل امر صغير وكبير، كما نبهوا الى ذكر شعار الجهاد في رسائلهم الفقهية ومدى تأثيره النفسي قرارا ووقتا وصياغة.

يقول القاضي بن البراج: " ويُقرَّر الشعار بين الناس (وقت الجهاد) وأفضل الشعار ما كان فيه اسم الله تعالى. "[٧٤]

أقول: ان الحفاظ على الشعار الاسلامي في الحديث ايَّ حديث حتى وان كان شعرا يعطي الحديث روحه الاسلامية وهويته التي ينتمي اليها الكلام والمتكلم، وما احوج الاسلام اليوم أن يتكلم ابناؤه بثقافته ويرفعوا شعاراته ومصطلحاته ويحرصوا على ذلك كل الحرص لا أن يخجلوا في عرض ثقافته بين الاجواء المعاصرة التي تتكلم بثقافة غيرهم وافكارهم.

وينبغي للمتكلم الاسلامي أن يتكلم بقدر عقول الناس حتى يفهموه وينجذبوا اليه لا أن ينمِّق كلامه بكلمات غريبة على فهمهم ويصبح اضحوكة بينهم ومحل سخريتهم وتوهينهم وفي ضوء ذلك يفقد الاسلام طاقة من طاقاته. وينبغي له أن يعتمد الاسلوب السهل الممتنع الذي يبلغ به مقاصده، وان يعتمد الطاقات ذات اللياقة الواضحة في ايصال تلك المقاصد إن بلسان التبشير أو الإنذار، ويجب على المتكلم الاسلامي أن يبتعد عن حالة الارتجال، وعدم اعداد الحديث، وعليه إذا اعده أن يتصفحه في كل نواحيه فإن ابن آدم خطاءٌ وتصيبه الغفلة والسهو فربَّ كلمة أورثت ندما. وأن يكون حذرا نَبِها فيما يقول ويتلفظ. وعليه أن يعتمد على خارطة الطريق التي وصلت اليه عبر الآيات والروايات في صياغته وتنظيمه وعرضه.

المبحث الثاني

دور المضامين القرآنية والمعالجات النفسية وسنن التاريخ في صناعة النصر

القرآن هو رسالة الله تعالى الى البشرية جمعاء في محاربة الضلال والكفر والنفاق والجريمة بشتى أنواعها وألوانها فهو الفكرة الهادية بيد المصلحين والآية المعجزة بوجه الملحدين والنور الإلهي الذي يبدد النفاق ويكشف الجريمة ويستأصلها وهو السلاح في المعركة في كل المجالات.

والحرب النفسية مجال واحد من مجالات المعركة الكبرى مع قوى الضلال والكفر والعدوان، والقرآن الكريم تلك الرسالة السماوية الكاملة قدمت وما

زالت تقدم لجنود الحق والهدى والسلام في أثناء المعركة وقبلها وبعدها الوسائل الميدانية الناجحة في تهديم جبهة الباطل والقضاء عليها أو تركيعها وإجبارها على قبول الحق والدينونة به، ونحن إذ نستكشف هذه المجالات في الحرب النفسية القرآنية وأساليب القرآن في الحرب النفسية إنما نضعها بيد مقاتلي الحشد الشعبي والقوة الامنية الوطنية إيمانا منا بأن المعركة القائمة اليوم بين الإرهاب العالمي وقوى الباطل من جهة والعراق من جهة ثانية، وإيمانا منا بان الإسلوب القرآني هو المنتصر في هذه المعركة على كل الأساليب والمحاولات الشيطانية التي تمثل سلاح الإرهاب في مجالات الحرب النفسية وها هي جملة من الأساليب القرآنية التي عالجت جملة من القضايا في مجال المواجهة والصراع بين الحق والباطل، وقد تكون هذه الأساليب أحيانا من الإشارات الى مضامين نفسية

تعد من وسائل القرآن الكريم في هذا المجال منها:

أولا: الإمطار السماوي

وهو ما أشار إليه قوله تعالى: [وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم][٧٥].

يقول السيد الطباطبائي في تفسير الميزان: "وإنما أفرد إمطار الحجارة من بين أفراد العذاب الأليم بالذكر لكون الرضخ بالحجارة مما يجتمع فيه عذاب الجسم بما فيه من تألم البدن وعذاب الروح بما فيه من الذلة والمهانة " وللإستفادة من هذه النكتة اللطيفة نستطيع أن نسمع آذان الاعداء أنواع الإمطار السماوي من القذائف والصواريخ والقنابل والرصاص وغيرها من الأسلحة التي تقذف نيرانها فتنزل على الرؤوس والأبدان فتدكها وتهينها أو تسقط سقوف الابنية والمخادع التي يتوضعون فيها وتحتها، ونستطيع أن نؤكد لهم ذلك في ليلة أو ساعة الهجوم القتالي فنجعل السماء تمطر عليهم هذا اللون من العذاب الروحي والبدني الذي يدمر روحياتهم ويؤلمها أشد إيلام ويدخل الوحشة على قلوبهم، أو من طريق الرد الصاروخي وإمطار الراجمات الأنبوبية المكثف... الخ. كما نؤكد قدرتنا الميدانية في استعمالها فإن شئنا نخسف بها الأرض تحتهم ونحولها الى قبور لهم أو إن نشأ ننزلها على رؤوسهم فنجعلها شظايا

عَظْمِيَّةً تتطاير في الهواء.

ثانيا: الايحاء الى الخصم في التفكير بالذل والمهانة وسوء المصير

وهذا المضمون النفسي هو واحد مما أشار اليه قوله تعالى: ﴿ذلكم فذوقوه وإن للكافرين عذاب النار﴾[٧٦]: فينبغي أن يذكر العدو بأن كل شيء في جبهة القتال هو مذل ومهين له إبتداء من الإعتداء عليه جنسيا من قبل أمرائه وقادته الى ذل الفرار المتتالي يوميا كالفئران والجرذان الى القتل والأسر بيد أبطال الحشد الشعبي والقوة الأمنية لجيشنا الباسل وانتهاء بخزي جهنم التي تنتظر المجرمين وهي تَميَّز من الغيظ، ولفظة فذوقوه في لسان الآية تصور لنا أن الذل والإهانة مما يمكن أن تناله حاسة الذوق كما تنال المذوقات المادية. وكما أن لفظة (فذوقوه) في الآية واردة لإراءة شدة الذل كذلك لفظة (محضرون) في قوله تعالى: ﴿فأولئك في العذاب محضرون﴾ أي محضرون فيها، ولفظة الاحضار لا تستعمل إلا فيما يكرهه الانسان، ومنه حضور الوفاة"[٧٧].

ثالثا: كسر حاجز اليأس

ولاجل الخلاص عما ذكر في الامر المتقدم ينبغي أن يصار الى التأكيد على مضمون كسر حاجز اليأس عند الخصم وطريقيته في النجاة إذا ما سلَّم أو فرَّ وألقى سلاحه.

وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سُنَّة الأولين﴾[٧٨] ففيها كما في تفسير الميزان: " الانتهاء الاقلاع عن الشئ لأجل النهى، والسلوف التقدم، والسنة هي الطريقة والسيرة. أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يبلغهم ذلك وفي معناه تطميع وتخويف وحقيقته دعوة إلى ترك القتال والفتنة ليغفر الله لهم بذلك ما تقدم من قتلهم وإيذائهم للمؤمنين فان لم ينتهوا عما نُهوا عنه فقد مضت سنة الله في الأولين منهم بالاهلاك والإبادة وخسران السعي. قوله تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير﴾[٧٩] وما بعدها يشتملان على تكليف المؤمنين بحذاء ما كلف به خصوم الحق في الآية السابقة، والمعنى: قل لهم إن ينتهوا عن المحادة لله ورسوله يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا إلى مثل ما عملوا فقد علموا بما جرى على سابقتهم قل لهم كذا وأما أنت والمؤمنون فلا تهنوا

فيما يهمكم من إقامة الدين وتصفية جو صالح للمؤمنين، وقاتلوهم حتى تنتهي هذه الفتن التي تفاجئكم كل يوم، ولا تكون فتنة بعد فإن انتهوا فإن الله يجازيهم بما يرى من أعمالهم، وإن تولوا عن الانتهاء فأديموا القتال والله مولاكم فاعلموا ذلك ولا تهنوا ولا تخافوا "[٨٠].

وتفعيل هذه النكتة يتحقق بواسطة الإستفادة من هذه الآية القرآنية بطرح مفاده أن الأشخاص الذين اقترفوا جريمة ما بحق الابرياء يجب أن لا يخافوا إذا أرادوا الإلتحاق بمقاتلي الحشد الشعبي أو بقوى الجيش والشرطة مثلا وأرادوا إعلان توبتهم وفتح صفحة جديدة للعمل مع القوات الأمنية، فإن الله قد وعد بالمغفرة والقبول. والوعيد هو نصيب المعاندين والمفسدين الذين لا يفكرون بالإنتهاء.

رابعا: إرعاب العدو

ويتحقق هذا المضمون عبر وسائل شتى منها الضرب الشديد للأعناق ولأطراف الأيدي لإبطال قوة الإمساك بالأسلحة لديهم، وقد أشار الى هذا قوله تعالى: ﴿فاضربوا فوق الأعناق واضربوا كل بنان﴾ فإذا رآهم الذين مَن خلفهم على هذه الحالة يشردون ويولون الأدبار منهزمين فارين، وقد أشار الى ذلك قوله تعالى: ﴿فشرِّد بهم مَن خلفهم﴾ لتذكيرهم ما للإفساد في الأرض ومتابعة العدو الصهيو أمريكي من تبعة وعاقبة مشؤومة وتذكيرهم بأن الله لا يهدي القوم الفاسقين.

ثم إن أساليب الحرب النفسية القرآنية في ساحة القتال تختلف عنها في الساحات الأخرى وهنا نتعرض لعدٍّ بعض منها مما يعطي العملية القتالية وعيا للهدف ووصولا إليه.

١-أصوات التكبير القوية عبر مكبرات الصوت القوية والمتواجدة عادة في الخطوط الأمامية لما لها من تأثير في خلع أفئدة العدو وبث الرعب فيها، ومما يجدر الإلتفات إليه ههنا هو تغيير الأماكن التي ينطلق منها صوت التكبير لإيصال الاصوات الى أوسع مساحة يتواجد عليها العدو ولإيهامه عن تحديدها.

٢-إلقاء الحكايات والشعارات والقصائد والأراجيز الشعبية الساخرة من العدو والمتهكمة به.

٣-إبلاغ أفراد جبهة العدو عصابات جهاد النكاح بعدم كتابة وصاياهم ما دام المستأمن عليها سيقتل. ويدفن بواسطة

شفلات السواتر الترابية في الجبهة.

٤-اعتماد الأسلوب الحماسي في حالات الحماس وبالخصوص عند ضراوة القتال.

كل ذلك عبر استعمال الأسلوب الأدبي المؤثر كما نقل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يخاطب معاوية إذ يقول: "وعندي السيف الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد"[٨١] ومن طريق هذا المنهج يمكن مخاطبة العدو ومن يتحرك معه أن الحشد الشعبي وعصائب اهل الحق وسرايا السلام وكتائب حزب الله والفرقة الذهبية وقوات مكافحة الإرهاب ونسور القوة الجوية وأبطال الجيش والشرطة الاتحادية هم سيوف صارمة لا تكل ولا تنثلم وإنما شأنها أن تستاصل شأفة الباطل وتقطع الرؤوس العفنة وتنتظر رؤوس الاعداء كأنتظار الأرض وابلها.

٥-إستعمال اسلوب التوعيد والتهديد بشكل خاص من قبيل إخبارهم بأننا نمتلك ما يشف صدور المؤمنين منهم. وإن آخر الدواء سيصلهم قريبا. قال تعالى في بيان هذا الدواء: [قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين. ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم][٨٢].

٦-إلقاء المنشورات عبر المدافع الخاصة وعبر الطائرات وأفراد الإستطلاع وافراد الحشد الشعبي المتواجدين بين صفوفهم.

٧-استخدام اسلوب الخدعة إنطلاقا من الحديث المروي عن الباقر (عليه السلام): "الحرب خدعة"[٨٣] وفي بحار الانوار للمجلسي "الحرب خديعة"[٨٤]

ويجب تحاشي الكذب وخلف العهد والوعد لقول علي (عليه السلام): لا تعد ما تعجز عن الوفاء به، لا تضمن ما لا تقدر على القيام به"[٨٥]

وقد فعل المنصور العباسي تحاشيا من الثورة عليه خديعة إحراق الحطب حتى يوهم أهل الكوفة بأن هناك جندًا كثيرًا وليس الأمر كذلك[٨٦] وقد فعلت إيران ذلك في تحريك الأرتال الفارغة وهي تضيء بمصابيحها ليلا طول الطريق لإيهام الجبهة المقابلة بأن قوات جديدة تقدمت لمنطقة القتال[٨٧] الأمر الذي يدعو الى تغيير خطة الحرب الذي يترتب عليه استهلاك وقت إضافيّ يمكن الإستفادة منه في الإعداد الناجح.

٨-تذكير العدو بالإحداثيات الدقيقة

التي يمتلكها الطيران وجنود الإستخبارات عن مواقعهم والتي هي طعام الصواريخ والقذائف التي تنطلق نحوها فلا تبقي فيها من باقية.

٩-تذكيرهم بأن الله تعالى يأتيهم من حيث لم يحتسبوا وأنه قد تعهد في كتابه العزيز بإلقاء الرعب في قلوب المحاربين لمعتنقي دينه الحنيف وأنه يعمي أبصارهم فيجعلهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي أنصار دينه من المؤمنين. قال تعالى: [سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين] (٨٨).

١٠- ورقة الأمان. عن علي (عليه السلام): " إذا أومأ أحد من المسلمين أو أشار بالأمان الى أحد فنزل على ذلك فهو في أمان"(٨٩).

١١- الرجوع الى صوت الضمير الذي هو صوت المظلومين في الأرض.

وسائل قرآنية أخرى:

ومما يصب في هذا الوادي أي وادي إضعاف معنويات الاعداء هو إراءة العدوة وحدة الصف التي وصفها القرآن بقوله تعالى: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾(٩٠).

ومن هذه الوسائل التي يراد بها في واحد من أبعادها تقوية المعنويات والحث على الجهاد ما جاء في تفسير آيات توزيع الغنائم الحربية بشكل يتناسب مع كيفية المجاهد في بذله، فالفارس له سهمان، والراجل له سهم واحد مما يدعو الى رفع روحية البذل والفروسية عند المقاتلين وهكذا إشراك الرديف في الجهاد (إذا لحقوا قبل قسمة الغنيمة) وتنفيل النساء اللواتي يداوين الجرحى ويعللن المرضى ويصلحن أزواد المجاهدين. (٩١) وحرمان من لم يحضر الوقعة منها. (٩٢)

ومن الوسائل الاخرى أن القرآن شرَّع إيقاف القتال في الاشهر الحرم ثلاثة منها متتابعة وواحد وتر والغرض من الايقاف المتتابع على حد ما ذكره المفسرون في تفسير آيته هو كسر حالة التوق الى سفك الدماء التي كان الجاهليون يتميزون بها ولغرض اضعاف معنويات المحاربين(٩٣).

المبحث الثالث

دور علم النفس وخبراته في الحرب

من الخبرات النفسية التي يقدمها علم النفس في خدمة الحرب ما يأتي:

١-يوصي علم النفس بالإبتعاد عن إثارة غضب العدو ولكن ليس مطلقا؛ إذ

قد تكون في إثارة غضبه أحيانا استفاقته على نصر يحققه ويرفع من معنوياته أو استفاقته على مدى القوة التي يمتلكها في الوقت الذي كانت غائبة عنه قبل إثارة غضبه، الأمر الذي يرفع عنه كابوس الوحشة والخور النفسي الذي كان ينتابه من جراء عدم الإحساس بها.

وعدم إثارة غضب العدو يتم بإزالة أسباب الغضب أي باتباع (عملية التبرير من الداخل) كما يسميها العلامة المرحوم فضل الله[٩٤] ومما يذكره: من اسباب الغضب: الكبر، التجبر، واحتقار الناس.[٩٥] والتذكير بأكاذيبه وافتراءاته أو عمالته واتهامه بالخيانة ونحو ذلك. هذا في حالة هدوء الجبهة، أما في حالة الهجوم فلا بأس أن نوصل العدو الى حالة الغضب لما للغضب من تأثير نفسي على قتل قدرة العقل على مراقبة العمل والتصرف والتفكير الدقيق، وقد جاء هذا المعنى جليا في الرواية الشريفة عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام): " الغضب ممحقة لقلب الحكيم"[٩٦] وقال: "من لم يملك غضبه لم يملك عقله "[٩٧]. فكيف إذا أوصلناه الى السخط الذي هو الغضب الشديد، وكيف إذاحدثناه بالعصبية القومية فثار من أجلها، أو أغضبناه في غير ما ينبغي كما لو كان من أجل حياة مجرم متلبس بإجرامه. أو نجعله في مواجهة من لا يستطيعهم، أو مواجهة من يعلم أنهم سيقضون عليه، أو ننقل له استصراخ من استنصره وهو لا يستطيع النصرة. فيحترق لبه ويتيه عقله.

٢-التحدث عن الأمراض العقلية والإنهيارات العصبية التي يصاب بها أفراد العدو بسبب انفلاق صواريخ القصف الجوي الأمر الذي يدعو الى التفكير بالصحة وما يتهددها من أخطار ومفاجآت قد تدعو للتخاذل والهروب أو عدم التعرض اللازم للموقف.

٣-التأكيد على وجود مداهمة للعدو وإيصال خبرها الى العدو من أجل استلاب راحته وإرهاقه وليكون ذلك لتوقيت الهجوم الناجح بعد استنفاد كل قدرته على السهر والمراقبة.

يقول الفيلسوف الإسلامي المؤمن إقبال: " إن الإجتماع ينمي قوة الإدراك عند الرجل العادي ويعمق شعوره ويحرك إرادته الى درجة لا يعرفها في عزلته ووحدته وإنها لحقيقة سيكولوجية "[٩٨].

٤-التأكيد على تأنيب الضمير من جراء ما يقدم عليه العدو على فئة الشباب بين صفوفه من العدوان على

شـرفهم قسـرا أو بالإفتاء الضـال وعن طريق نشـر وسـائل الدعارة والفسـاد وإباحة الأعراض والمحصنات من النساء والباكرات وفي أماكن العبادة وعلى مرأى الآخرين فإن التذكير بسـحق الضـمير وقتل روح الغيرة على الشرف لا ينفع إلا في إدخال التعب النفسـي على أفراده الذين وقع عليهم هذا العدوان.

٥-اسـتنهاض روح الكرامة في كيان شخصية من يحتضن أفراد العدو فإنها إذا ما اثيرت بذكر الوسائل المهينة لها أو التي تجرحها فإنها ستكون مستعدة لأن تثور وتغضب.

١-الإزعاج الليلي يقوي مهارة المقاتل وعليه فيجب اجتنابها مع العدو خشـية أن تتكون عنده هذه اللياقة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) " وإن أخا الحرب الأرق "[٩٩].

٢-مصـارحة الأهالي الواقعين تحت نير تسـلط الاعداء بأن آلامهم ومرارة حياتهم هي بسـبب قبول هذا التسـلط المشؤوم عليهم أو السكوت عنه.

في سـورة يس أوعز أهل القرية كل الشقاء والآلام والتعاسة التي أصابتهم الى دعوة الافراد الإلهيين لهم الى عبادة الله وترك عبادة غيره، فقال تعالى عن لسـان حالهم وهم يخاطبون هؤلاء الأفراد المصلحين: " قالوا إنا تطيرنا بكم " فأجابهم هؤلاء الدعاة المصـلحون: [طائركم معكم أئن ذكرتم...]أي لا تفسروا سـبب آلامكم لوجودنا، وإنما لبطلان عقائدكم وانحراف سلوككم[١٠٠].

المبحث الرابع

اليأس والإنتحار والتسليم

تحقيق حالة اليأس من الوصول الى الهدف أو إلجائه الى الهروب والتسليم أو الإنتحار واحدة من الأمور المهمة التي يسعى لها من يشتغل في حقل الحرب النفسية مع عدوه. ولأجل خلق حالة اليأس في نفوس العدو ينبغي اتباع الوسائل التالية:

١-التأكيد على قاعدة [لستم على شيء] من حيث الحالة المعنوية، إذ المعنويات والتي هي أهم عنصر لدى المقاتل لا بد لكي تصمد من أن تقف على شيء صلب موجود في النفس من قبيل الصبر وعلو الهمة وقوة العزيمة والثبات.

قال تعالى: [قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل...] [١٠١] ولهذا ينبغي التأكيد على أن الاعداء ومن لفَّ لفهم ليسوا على

شيء ما داموا ينتهجون منهج الإجرام والهمجية، وما دامت تقف وراء الراية التي يحملونها الأيادي الصهيونية المعادية للإسلام، وما دامت حواضنهم على صلة بنظام صدام المبغوض تاريخيا، وماداموا لا يملكون أساسا قويا في الحفاظ على وجودهم، إذ الموجودون حولهم أصبحوا ينقلبون عليهم وينتظمون في مقاومتهم والخلاص منهم، ودعم ذلك بما يوهن صفهم من انضمام القوى العشائرية ضدهم.

٢-التأكيد على عدم تناسق وانسجام فلول وشرازم الاعداء لأنها كما يقول القائل "لملوم " وهذا ما يؤكده الواقع الحالي للقتلى والأسرى منهم. وهذا اللون من عدم التناسق يؤثر بلا شك في وحدة صفهم ومجتمعهم، ويسهل التشويش على تماسكهم وتلاحمهم.

٣-تضخيم الأخطاء التي يرتكبها الاعداء من قبيل تفخيخ الكنائس ومراكز الحضارة الإنسانية وقتل الأبرياء والتمثيل بالأجساد، وختان النساء وختان الصابئة، وسلب الناس أموالهم وتهجيرهم قسرا من محال سكنهم وأمثال ذلك لإغراء الدول المتحشدة بالجدية في مناوئتهم.

٤-طرح قضية إنتهائهم من الوجود في أثناء وقت قليل لا وقت طويل. فإن بقاءهم على هذا التقدير الأخير يطيل من أمل بقائهم ويعطيهم جرعة من جرعات المعنوية العالية، وهذه التوقعات وأمثالها هي مصدر القلق.

٥-التأكيد على الحكمة المنقولة: "إذا كنت مأكول الطعام فرحب " لغرض بث روح الإستسلام وقبول الأمر الواقع الذي ينتظر العدو في الخسارة والهزيمة والهلاك. والأمر الذي يجعله ومن ثمَّ يختنق باليأس ويحبّذ الإنهزام على الثبات.

المبحث الخامس

عقدة الخوف

إن الظاهرة التي يتميز بها اللعدو هو خوف بعضهم من بعض لتهديد بعضهم بعض بالموت له ولمن يقرب منه صلة من أبناء وأزواج وأخوة ووالدين ونحو ذلك فيما لو علم أحدهم من بعضهم أو من لفيف منهم أنه يريد أن يترك العمل معهم أو يتلكأ في أدائه، وهذا أمر مسموع ومشاهد. فهل من الصحيح أن يفكر العامل في حقل علم النفس هكذا في

حل عقدة الخوف هذه وكسرها لكي يتمكن الأفراد المرتبطون بهم من الفرار وتغيير موقع العمل واختياره؟

الجواب: إن البحث إنما يتطرق إلى هذا الموضوع من أجل استثمار نتائجه إيجابيا لا من أجل أن تستغل النتائج لصالح العدو، ولهذا نحن نرى أنه ليس من الصحيح حل عقدة الخوف عن قلوب الاعداء بل الإبقاء عليها يحقق كثيرًا عبر الوسائل الآتية، ومنها:

١-التأكيد على حقيقة واضحة هو أن من يريد أن ينتصر لا يزرع في نفوس أتباعه الخوف والقلق بل ينبغي أن يزرعه في قلوب الخصم.

٢-التأكيد على الجبن المجرب عند المجربين وعدم الخوف منهم. قال تعالى: " ولا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين "[١٠٢]. فتغيير جهة الخوف الى الخوف من الله هو مصدر القوة وانبعاث الشجاعة على خلافه عند الاعداء الذين ينتهجون الخوف من مخالفة بعضهم بعض وغدر بعضهم بعض لاسيما لو كان هذا بعضهم ممن وضع يده على غنائم نقدية أو عينية.

٣-نوضح لهم بأن السواتر الترابية انتهى أمد الإستفادة منها بل وانتهى أمد الإستفادة من الإختفاء في المراكز والبيوت والعمارات ووراء أو بين أشجار البساتين مادامت قوى الطيران قررت الإستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة في الكشف عن مواقع العدو وتجمعات أفراده التي لا تخفى عليها حتى لو كانت تحت جنح الظلام الدامس، وضربها الضربات الدقيقة التي لا تخطيء الهدف، وإن أخطأته فبمسافة متر فقط على ما جاء في وصف دقة الطائرات الحديثة.

٤-عدم فسح المجال لفلولهم من ممارسة أي عمل هجومي منتصر حتى نخلق في نفوسهم الهيبة والخيبة والخوف من نتائج أي عمل يقدمون عليه، وحتى يبقى الخوف يأكل وجودهم وينخر فيه ويعمل عمله ويترك آثاره عليه من قبيل إحتقار النفس، وفقدان الثقة بها، وخيبة الامل، وعدم الإستقرار النفسي، والضغط على الآخرين في التعامل معهم. والتأكيد الى جنب ذلك على عرض المشاهد البطولية لمقاتلي القوة الأمنية بكل صنوفهم لتتأكد هذه الآثار في نفوسهم. والتأكيد أيضا على أن هذه المشاهد هي نتاج تربية الإتكال على الله تعالى التي لاترى لغيره وجودا يهاب

مصـــداقا لقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في وصف أولئك الذين لا يبالون إلا الله عز وجل: " عظم الخالق في أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم "[١٠٣]

٥-تذكير العدو بأن فرص الإنتصـــار وفرص الخلاص من شـــبح الخوف والهزيمة قليلة جدا ولا يعتد بها. وما على الإنســـان الذي يعيش في أوســـاط الاعداء إلا أن ينتظر موته كما هو شـــأن الخراف التي ينتظر بها الذبح، وكأن الإنســـان العدو اختار أن يكون مصـــيره أسود ومخيفا. أو اختار أن يمضي حياته مع الجبناء إذ من يرتضـــي لنفســـه أن يرتدي الملابس النســـوية من أجل الخلاص لا يصـــح أن يقال عنه شـــجاع، ومن أختار أن يكون رفاقه كهؤلاء لا يتوقع أن يكون عنصـــرا شـــجاعا في الحياة بل لتجدنهم كما يقول القرآن: [أحرص الناس على حياة] [١٠٤].

٦-أعطاء صـــورة واقعية عن التشـكيلات التي عليها القوة الأمنية في العراق ليترك ذلك في نفس العدو صورة إستحالة الإنتصار عليها، وصورة الخوف من وقعاتها وتجاربها القتالية الممزوجة بالعمق التاريخي والعقائدي.

٧-وأخيرا ما كان الأفضـــل على إبقاء الاعداء على خوفهم إلا لأن نصفهم على الأقل هم ممن تمكن منهم الخوف والذين لا يوجد في قاموسهم شيء اسمه الوفاء للوطن والشـــعب حتى يتفصـــى منهم والعمل معهم لهذا الحســـاب، بل أضـــيف الى قاموسه شيء اسمه الحشد الشعبي الذي هو عبارة عن خوف غير معهود لديه حتى أن حالهم إذا ما تحرك الحشد الشـــعبي في هجوم ما علي مجاميعهم رأيتهم كما تقول الآية الكريمة: [فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم من الخوف كالذي يغشـــى عليه من الموت] [١٠٥] نعم هذا هو حال الصـــداميين حتى أن عقدة الخوف اتخذت قلوبهم وطنا.

٨-تخويف الشـــيطان أوليائه: قال تعالى: [إنما ذلكم الشـــيطان يخوف أولياءه] لأن كل عات متمرد شـــيطان يخوف أولياءه يعني بأوليائه الكفار، كما عن ابن مســـعود، ويقال يخوِّف أشـــكاله وقال الزجاج [إنما ذلكم الشـــيطان] يعني ذلك التخويف عمل الشـــيطان يخوفكم بأوليائه وقال القتبي [يخوف أولياءه] يعني بأوليائه كما قال [لينذر بأسا شديدا] الكهف / ٢ أي لينذركم ببأس شـــديد، ثم قال تعالى [فلا تخافوهم] في الخروج

[وخافون] في القعود [إن كنتم مؤمنين] أي مصدقين، قال الزجاج معناه إن كنتم مصدقين فقد أعلمتكم أني أنصركم عليهم[١٠٦].

المبحث السادس

غسيل المخ (الدماغ)

غسيل المخ عملية إيحائية يتوخى منها التصديق بما يوحى لأفراد جبهة العدو من معلومات ومن ثَمّ صنع الموقف والقرار على ضوئها وتتم هذه العملية أحيانا من طريق طرح نماذج معاشة من الأسئلة وترك الجواب عنها للمستمع المقصود بهذه العملية الإيحائية، مثل:

نموذج رقم (١):

أ- هل يمكن للدواعش أن يتفوَّهوا بكلمة ضد اسرائيل، وإذا صدر منهم ذلك فماذا يحدث لهم؟

ب- كيف تصبح حالة النفسية النفسية لو صرَّح بتبديل اسمهم وعنوانهم واهدافهم؟

ت- ما هي نظرة العدو عن الدِّين؟

ث- هل هناك منهج يشبه منهج الارهابيين؟

ج- ما هو سبب الإعلان عن الجرائم؟ وهل أن الربح أكثر من الخسارة في الإعلان المتعمّد للجرائم أم العكس؟

نموذج رقم (٢):

أ- لماذا انتشرت ظاهرة تخريب أماكن العبادة والآثار الحضارية؟

ب- هل تعلم بأن المجازر إزداد؟

ت- لماذا يهدم الاعداء المساجد والحسينيات ويستهدف المواكب الحسينية للزائرين؟

ث- هل تعلم بحكم الإسلام في فعل الارهابيين المتلطخة أيديهم بالدماء؟

ج- هل تستطيع التمييز بين عالِم الارهاب الديني والعالِم الإسلامي الحقيقي؟

نموذج رقم (٣):

أ- ما هو تأثير عصابات الارهاب على حياة المجتمع؟

ب- بماذا تفسر تشريد الناس الآمنين داخل بلدهم؟

ت- ما هو موقف الإسلام من غصب بيوت المهجرين عن بيوتهم قسرا؟

ث- هل من الأفضل أن يضم الإنسان المسلم رأيه الى تأييد منهج الارهابيين؟

وهكذا في نماذج أخرى من هذا القبيل تتكرر مع المستمع تحت صيغ متعددة مع العلم أن هذه النماذج ينبغي أن تطرح بأسلوب يلوح للمستمعين فيه

أنهم يحترمون الحقيقة ويلوح لهم من طريق صياغتها القدرة على الإجابة والطاعة المرجوة منهم...

نموذج رقم (٤):

أ- ما هو تأثير إعلام قنوات العدو المملوء بالكذب والإشاعات على نفوسهم؟

ب-هل أن سوء الظن يتكون من تكرار الأكاذيب والتهم وإلصاقها بالآخر؟

ج- هل يسلم العدو من أثر الأكاذيب التي يعتمدها في إعلامه؟

ح- هل أن منهج التطرف والتكفير الذي يعتمده الاعداء تزيده قربا من الحق؟

خ- يسعى الاعداء وعلى الاخص عملاء اليهود منهم أن يشوهوا الإسلام أو رسول الإسلام وصرف المسلمين عن إسلامهم؟ هل أن قيام المناطق المحتلة من قبلهم ضدهم تمثل أنهم نجحوا في ذلك؟

د-كيف يرى الاعداء تفسير قوله تعالى: ﴿ودَّت طائفة من أهل الكتاب لو يُضلُّونكم﴾؟ وكيف يرون تفسير قوله تعالى: ﴿وما يُضلُّون إلا أنفسَهم وما يشعرون﴾؟

ذ- هل استطاع الارهابيون أن يستميلوا الى منهجهم العدواني غير أفراد بعض الساسة من ذوي الأجندة الخارجية؟

نموذج رقم (٥):

أ-هل أن الارهابيين يزدادون أملا بالنصر اذا لم يجدوا لهم ناصرا او قل انصارهم؟

ب- هل يزداد العدو أملا بالنصر عند توافد الحشد الشعبي الى ساحة المعركة؟ هل يزداد الأعداء أملا بالنصر بعد تزايد العسكر المناهض لهم؟

ج-هل يزداد الارهابيون أملا بالنصر بعد إزدياد مشاركة العشائر للجيش وقوى الحشد الشعبي في الوقوف ضدهم وتطهير الأرض من دنسهم؟

د- هل يزداد الارهابيون أملا بالنصر بعد قراءة هذه الحقيقة أن الشعوب أقوى من العصابات؟

ه- هل يزداد الارهابيون أملا بالنصر أمام حالات التطهير المستمرة من وجودهم؟

و- هل يزداد الارهابيون أملا بالنصر وهم على هذه الحالة القذرة خارجا وباطنا؟

ز- هل أن الاعداء يزدادون أملا بالنصر وخلافتهم وخليفتهم يزدادون اختفاء وتراجعا ونقصانا، بل وهمّاً وخبالا؟

ح-هل يزداد الاعداء أملا بالنصر ضمن الحالة النفسية التي يتصورونها لأنفسهم في ظل المكر الأمريكي والخوف التركي والسعودي والخليجي؟

ط- هل يزداد العدو أملا بالنصر مع تزايد الشعور بعقدة الذنب الناشئة من الأعمال القبيحة والشنيعة؟

ي- كيف يرى الأعداء تفسير قوله تعالى: ﴿وتَقطَّعت بِهِمُ الأسبابُ﴾.

ك-ماذا يُفهم من تركيز الأعداء على القتال من وراء الجدر والحفر والبشر؟ بل والتترس في المساجد؟

ل- هل تصل الى الصدق من طريق التوجيه المعنوي المضاد الذي تقوم به قناة الحدث والبغدادية والشرقية؟ أقول: إن عملية غسيل الدماغ عملية ذات وصفين متعارضين فإن كانت باتجاه الخير كما لو يحاول الممارس لها صنع شخصية اصلاحية من انسان شرير قد عشعش الشر في جميع انحائه أو تكون باتجاه الشر لخلق عناصر ليس لها همٌّ الا محاربة الله ورسوله وبني الانسان من الابرياء والضعفاء ومن لا يجدون حيلة وقد مارس الشيطان هذا اللون من السلوك مع مشركي قريش: ﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب﴾[١٠٧] وهكذا الحال مع الذين أضلهم إذ جعلهم يظنون انهم يحسنون صنعا كما اخبر القرآن عنهم إذ قال: ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا﴾[١٠٨] وهكذا ديدن الطغاة واتباعهم يوحي بعضهم لبعض زخرف القول غرورا يصب في هذا المجرى.

نتائج البحث

وقد انتهى البحث الى نتائج هي: أن عدو الحق دائما أوهن من بيت العنكبوت، وأن وسائله مهما كانت رصينة تنتهي الى الهزيمة؛ لانها لا تمتلك مصداقيتها في الدفاع عن الانسان، وان الحرب النفسية التي يمتلكها ارشيف الحق هي أكبر قوة من الحرب النفسية التي يمتلكها ارشيف الباطل. وأن النصر دائما يمثل الضربة الاخيرة، وهي دائما في قبضة يد الحق، ودامغة الى رأس الباطل وملقية إياه في مزبلة التاريخ. وإن الشيطان وممارساته وان تسيَّجت أو تترست بمسجد أو بمعبد ضرارا أو كفرا أو تفريقا أو إرصادا لمن

حارب الله ورسوله أو ببشر أو بحجر فهي أوهن من بيت العنكبوت. وان سنن التاريخ وفلسفة حركته وتشريع الشرائع السموية هي مع جند الايمان الحقيقي بالله ورسوله لا مع الادعاءات الايمانية المزورة.

المصادر والمراجع

القران الكريم

نهج البلاغة

١.ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع.

٢.ابن البراج (ت ٥٤٨١) المهذب، تحقيق: إعداد: مؤسسة سيد الشهداء العلمية / إشراف: جعفر السبحاني، سنة الطبع: ١٤٠٦، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣.ابن حزم، المحلى.

٤.ابن عابدين (ت ١٢٥٢ ه) حاشية رد المحتار، تحقيق: إشراف: مكتب البحوث والدراسات الطبعة: جديدة منقحة مصححة، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

٥.ابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ ه) البحر الرائق، تحقيق: ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٩٩٧ م، الناشر: منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.

٦. أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧ ه) الكافي، تحقيق: رضا أستادي الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة – اصفهان.

٧. الأحمدي الميانجي (معاصر) مواقف الشيعة الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رجب المرجب ١٤١٦، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨. البحراني، عبد الله (ت ١١٣٠هـ) العوالم، الإمام الحسين (عليه السلام)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، الطبعة: الأولى المحققة، سنة الطبع: ١٤٠٧ - ١٣٦٥ ش، المطبعة: أمير - قم الناشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) بالحوزة العلمية - قم المقدسة.

٩. البياتي، جعفر (معاصر) الأخلاق الحسيني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨، المطبعة: مهر الناشر: أنوار الهدى.

١٠. الثقفي، إبراهيم بن محمد (ت ٢٨٣ هـ) الغارات، تحقيق: د جلال الدين

الحسيني المحدث، طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن.

١١. الجبرتي (ت ١٢٣٧ه) عجائب الآثار، المطبعة: بيروت - دار الجيل، الناشر: دار الجيل.

١٢. الحاكم النيسابوري، المستدرك.

١٣. الحر العاملي (ت١١٠٤ ه) وسائل الشيعة (آل البيت)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة.

١٤. الحلي، يحيى بن سعيد (ت٦٨٩ هـ) الجامع للشرايع، تحقيق وتخريج: جمع من الفضلاء، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، سنة الطبع: محرم الحرام ١٤٠٥، المطبعة العلمية – قم -مؤسسة سيد الشهداء – العلمية.

١٥. الحويزي (ت ١١١٢هـ) تفسير نور الثقلين، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش، طبع ونشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم.

١٦. خطب الإمام علي (عليه السلام) (ت ٤٠ هـ) نهج البلاغة تحقيق: شرح: محمد عبده، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش، المطبعة: النهضة - قم، الناشر: دار الذخائر - قم.

١٧. د. سميرة الليثي، جهاد الشيعة.

١٨. د. عبداللطيف حمزة، الإعلام والدعاية.

١٩. الرازي (ت٥٦٠٦) تفسير الرازي، الطبعة: الثالثة.

٢٠. الري شهري، محمد، ميزان الحكمة.

٢١. الريشهري، محمد (معاصر) التبليغ في الكتاب والسنة، مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: حميد الحسيني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٩، مطبعة: ستاره- دار الحديث، مركز الطباعة والنشر في دار الحديث - قم - شارع معلم - قرب ساحة الشهداء.

٢٢. السعيد، حسن، صحيفة الجهاد/ العدد.

٢٣. السماوي، محمد، إبصار العين في أنصار الإمام الحسين (عليه السلام)، تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رمضان المبارك ١٤١٩ - ١٣٧٧ ش، المطبعة: مطبعة حرس الثورة الإسلامية، الناشر: مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه

في حرس الثورة الإسلامية.
٢٤. السمرقندي، أبو الليث، تفسير السمرقندي.
٢٥. الشبيب، عبدالاله نعمة، وسائل ميدانية في الحرب النفسية.
٢٦. الشوكاني، فتح القدير.
٢٧. الشيرازي، ناصر مكارم (معاصر) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل /المكتبة الكومبيوترية.
٢٨. الصدوق، محمد حسين، التوحيد.
٢٩. الصدوق، محمد حسين، من لا يحضره الفقيه، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٤، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
٣٠. الطباطبائي، محمد حسين (ت١٤١٢ هـ) الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة.
٣١. الطبرسي (ت هـ ٥٤٨)، تفسير مجمع البيان، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.
٣٢. الطبرسي (ت٥٤٨هـ) الاحتجاج، تحقيق: تعليق وملاحظات: محمد باقر الخرسان، سنة الطبع: ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف.
٣٣. الطوسي (ت٤٦٠ ه) التبيان، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رمضان المبارك ١٤٠٩، مطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي.
٣٤. الطوسي (ت ٤٦٠ ه) المبسوط، تحقيق: تصحيح وتعليق: محمد تقي الكشفي، المطبعة: الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية.
٣٥. فضل الله، محمد حسين، مفاهيم اسلامية عامة.
٣٦. فلسفي، محمد تقي (ت ١٨٤١٥) الطفل بين الوراثة والتربية، تحقيق: تعريب وتعليق: فاضل الحسيني الميلاني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٢٦ - ٢٠٠٥م المطبعة: دار سبط النبي، الناشر: مكتبة الأوحد.
٣٧. القاسم، أسعد وحيد (ت معاصر) أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٩٩٧ م، طبع ونشر: الغدير للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

٣٨. القاضي ابن البراج (ت ٥٤٨١) المهذب البارع، تحقيق: إعداد: مؤسسة سيد الشهداء العلمية / إشراف: جعفر السبحاني، سنة الطبع: ١٤٠٦، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٩. القطب الراوندي (ت٥٥٧٣) فقه القرآن تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٥، طبع ونشر: مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي، بإهتمام: السيد محمود المرعشي.

٤٠. الكاشاني، أبو بكر (ت ٥٨٧ ه) بدائع الصنائع، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م الناشر: المكتبة الحبيبية - باكستان.

٤١. كاشف الغطاء، جعفر، كشف الغطاء (ط. ق) (ت ٥١٢٢٨) انتشارات مهدوي – اصفهانى، طبعة حجرية.

٤٢. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي.

٤٣. الكوراني، علي (معاصر) تدوين القرآن، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨، مطبعة ونشر: باقري- دار القرآن الكريم.

٤٤. الليثي الواسطي، علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ.

٤٥. مجلة العالم، العدد ١٦٠ ص٣٨.

٤٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار.

٤٧. المحقق الأردبيلي، (ت٥٩٩٣) مجمع الفائدة، تحقيق، مجتبى العراقي، علي پناه الاشتهاردي، حسين اليزدي الأصفهاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩م، طبع ونشر: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٨. المغربي، القاضي النعمان (ت ٣٦٣ هـ) دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، سنة الطبع: ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م، الناشر: دار المعارف – القاهرة.

٤٩. الموسوعة السياسية.

٥٠. الميرزا النوري، مستدرك الوسائل.

٥١. النووي، محيى الدين (ت ٦٧٦ ه) المجموع، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٢. النووي، محيى الدين (ت ٦٧٦ ه) روضة الطالبين، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

Abstract

Moral guidance is a single syntactic meaning, or together it constitutes an individual meaning. The research focused on the side of psychological warfare and its activities and data, has concluded to the fact that concluded his investigation is that who fights behind the walls and through tunnels and drilling and behind treachery and Ttrs humans inevitably defeated according to the data of psychological warfare and the data of traditional wars; She experienced herself in the depths of history through the Jews and their wars, and she did not succeed. She recently tried herself through the domination of tyrants and their parties and ended up with the shame and shame of history. The philosophy and history of history is the best to utter and prove this fact after the Koran and its justice .

الهوامش

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ – ص٣٩٨ - ٣٩٩.

(٢) الطبرسي، الاحتجاج: ج ١ - ص ٥ – ٨-٧.

(٣) البقرة / ٣٦.

(٤) النمل / ٢٣.

(٥) الطبرسي، مجمع البيان: ج٨ ص٢٤.

(٦) الشعراء: ١١٦.

(٧) الأنبياء: ٦٨.

(٨) العنكبوت: ٢٤.

(٩) القصص: ٢٠.

(١٠) راجع: ابن حجر، فتح الباري: ج٦ ص٣٠٣.

(١١) القلم: ٥١.

(١٢) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث: ص٣١٧.

(١٣) الملك: ٢٨.

(١٤) غافر: ٥.

(١٥) الأنفال: ٣٠.

(١٦) النمل: ٤٩.

(١٧) المائدة: ٢٣.

(١٨) المائدة: ٢٣.

(١٩) المائدة: ٦٤.

(٢٠) البروج: ١٠.

(٢١) الحويزي، تفسير نور الثقلين: ج ٥ - ص ٥٤٧ – ٥٤٨.

(٢٢) الفجر: ١٠.

(٢٣) يونس: ٩٠.

(٢٤) يونس: ٨٣.

(٢٥) الصدوق، التوحيد: ص٣٨.

(٢٦) البقرة: ٤٩.

(٢٧) ابن حزم، المحلى: ج١ هامش ص٢٢.

(٢٨) الأعراف: ٨٦.

(٢٩) البقرة: ٦١.

(٣٠) طه: ٧١.

(٣١) يس: ٢٥.

(٣٢) الشوكاني، فتح القدير: ج٤ ص٣٦٦.

(٣٣) الحاكم النيسابوري، المستدرك: ج ٢ - ص ٤٢٩.

(٣٤) الصافات: ٩٧.

(٣٥) الأنعام: ١٤٠.

(٣٦) راجع: الصدر، محمد مهدي حسن، أخلاق أهل البيت (عليهم السلام): ص ٤٠٢نقلا عن ما ذا خسر العالم بانحطاط..... المسلمين للسيد الندوي: ٥٧ بتصرف، وراجع: الآلوسي، تفسير الآلوسي: ج١٤ ص١٦٩.

(٣٧) الفرقان: ٣٨-٣٩.

(٣٨) يس: ٢٥-٢٦.

(٣٩) الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج ٢ - ص ١٣٣.

(٤٠) الأنبياء: ٨٥.

(٤١) الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ج٢ ص١٣٣.

(٤٢) البقرة / ٩١.

(٤٣) آل، عمران / ٢١.

(٤٤) القاسم، أسعد وحيد، أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة: ص١٨٣.

(٤٥) الزمر ١٧-١٨.

(٤٦) البحراني، عبدالله، العوالم / الإمام الحسين (عليه السلام): ص٣١٤.

(٤٧) السماوي، محمد، إبصار العين في أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام): ص١٣٤.

(٤٨) الريشهري، محمد، التبليغ في الكتاب والسنة: ص١٤٨.

(٤٩) المصدر نفسه: ص١٤٨.

(٥٠) المصدر نفسه: ص١٤٨.

(٥١) الكوراني العاملي، تدوين القرآن: ص ٤١٢ – ٤١٣.

(٥٢) د. عبداللطيف حمزة، الإعلام والدعاية: ص١٦١.

(٥٣) السعيد، حسن، صحيفة الجهاد العدد: ٢٨٠ ص١٤.

(٥٤) الموسوعة السياسية: ص٢١٥.

(٥٥) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ٤ - ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٥٦) راجع: ابن نجيم المصري، البحر الرائق: ج٥ص١٥٠ الدر المختار للحصفكي: ج٤ ص٢٢٤.

(٥٧) راجع: ابن عابدين، حاشية رد المحتار: ج٤ ص٢٢٦.

(٥٨) خطب الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة: ج٢ ص١٨٦.

(٥٩) الريشهري، محمد، التبليغ في الكتاب والسنة: هامش ص ١٥٠.

(٦٠) الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن: ص٥٢٧.

(٦١) المصدر نفسه: هامش ص ١٥٠- ١٥٧ عن (ده گفتار " بالفارسية ": ٢٣٧ و٢٣٨).

(٦٢) يونس: ٥٧.

(٦٣) المصدر نفسه: هامش ص ١٤٩. عن نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ٨٥ / ٢٠٤٦، بحارالأنوار: ٧٤ / ٢١٧ / ٢؛ ينابيع المودة: ٣ / ٤٣٨ / ١٠، كنز العمال: ١٦ / ١٦٨ / ٤٤٢١٥.

(٦٤) المصدر نفسه: هامش ص ١٤٩ عن غرر الحكم: ٤١٩١ عيون الحكم والمواعظ: ١٨٧ / ٣٨٠٧.

(٦٥) جعفر البياتي، الأخلاق الحسينية: ص٢٧.

(٦٦) الانفال: ٨- ٢٠.

(٦٧) الريشهري، محمدي، التبليغ في الكتاب والسنة ص٥٥ وراجع علل الشرايع للصدوق/١ / ٢٦٥/ ٩ وعيون اخبار الرضا ٢/ ١١١كلاهما عن الفضل بن شاذان.

(٦٨) المصدر نفسه: ص ١٥١ راجع: هامش المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٢٦٣ / ٢٠٥٠٠، المسند لابن حنبل: ١٠ / ٣٣٥ / ٢٧٢٤٤، تفسير القرطبي: ١٣ / ١٥٣، سير أعلام النبلاء: ٢ / ٥٢٥ وفيه " إن المجاهد، مجاهد بسيفه ولسانه... "، السنن الكبرى: ١٠ / ٤٠٤ / ٢١١٠٨ عن كعب بن مالك، كنز العمال: ٣ / ٨٦٢ / ٨٩٦٤. تفسير مجمع البيان /٧/ ٣٢٦عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك نحوه.

(٦٩) الريشهري، محمدي، التبليغ في الكتاب والسنة: ص١٥٣، رجال الكشي: ٢ / ٤٢٤ / ٣٢٧.

(٧٠) المصدر نفسه: هامش ص ١٥٣وفي هامشه عن رجال الكشي: ٢ /٦١٠/ ٥٧٨، وبحار الأنوار: ٧٣ / ٤٠٤.

(٧١) المصدر نفسه: ص١٥٣ وفي هامشه عن رجال الكشي: ٢/ ٦٣٨ / ٦٥٠ وبحار الأنوار: ٢/ ١٣٦/ ٣٩.

(٧٢) المصدر نفسه: هامش ص ١٥٥ وفي هامشه عن المعجم الكبير: ١١/ ١٥٠/ ١١٤٥٠، والمعجم الأوسط: ٢/ ٢٦٠ / ١٩٢٢كلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ٦ / ٨٦/ ١٤٩٥٧.

(٧٣) المصدر السابق: هامش ص ١٥٢ غرر الحكم: ٧٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ٥٠ /١٢٩٨.

(٧٤) القاضي بن البراج، المهذب: ج١ ص٢٩٩.

(٧٥) الأنفال: ١٣٢.

(٧٦) الأنفال: ١.

(٧٧) الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان: ج٨ ص٢٣٦.

(٧٨) الأنفال: ٣٨.

(٧٩) الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان: ج٨ ص٢٣٦.

(٨٠) الطباطبائي، محمد حسي، الميزان في تفسير القرآن: ج٩ ص٧٥.

(٨١) خطب الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة: ج٣ ص١٢٣.

(٨٢) التوبة: ١٤-١٥.

(٨٣) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة: ج١ ص٥٦٧.

(٨٤) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٢٠ ص٢٨٨.

(٨٥) الليثي الواسطي، علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ: ص٥١٧.

(٨٦) راجع: د. سميرة الليثي، جهاد الشيعة: ص٥٨، بتصرف.

(٨٧) الشبيب، عبدالاله نعمة، وسائل ميدانية في الحرب النفسية: ص٢٣.

(٨٨) ال عمران: ١٥١.

(٨٩) الميرزا النوري، مستدرك الوسائل: ج١١ ص٤٥.

(٩٠) الصف: ٣.

(٩١) راجع: ابو الصلاح الحلبي، الكافي: ص٢٥٨.

(٩٢) راجع: الطوسي، المبسوط: ج٢ ص ٦٩.

(٩٣) راجع: مكارم الشيرازي، ناصر (معاصر) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٦ ص٤٨.

(٩٤) فضل الله، محمد حسين مفاهيم اسلامية عامة، الحلقة ٥-٦-٧ص٩٣.

(٩٥) المصدر نفسه: الحلقة ٥-٦-٧ص٩٣.

(٩٦) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٢ ص٣٠٥.

(٩٧) المصدر نفسه: الكافي: ج٢ ص٣٠٥.

(٩٨) مجلة العالم ص٣٨ العدد ١٦٠.

(٩٩) خطب الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة ج: ٣ ص١٢١.

(١٠٠) راجع: فلسفي، محمد تقي، الطفل بين الوراثة والتربية: ج ٢ ص٣٦٥.

(١٠١) المائدة: ٦٨.

(١٠٢) آل عمران: ١٧٥.

(١٠٣) نهج البلاغة، خطب الإمام علي: ج٢ ص١٧٨.

(١٠٤) البقرة: ٩٦.

(١٠٥) الأحزاب: ١٩.

(١٠٦) السمرقندي، أبو الليث، تفسير السمرقندي: ج ١ - ص ٢٩١ – ٢٩٢.

(١٠٧) الانفال: ٤٦-٤٨.

(١٠٨) الكهف: ١٠٤.